

اثر استراتيجية المحاضرة التفاعلية في تنمية التفكير المرن لدى طلاب الصف الخامس الادبي

م. علي متعب عمران

alialkhulani@gmail.com

وزارة التربية/المديرية العامة لتربية ديالى

الملخص

يهدف البحث الحالي التعرف على اثر استراتيجية المحاضرة التفاعلية في تنمية التفكير المرن لدى طلاب الصف الخامس الادبي، وقد استعمل الباحث تصميمًا تجريبيًا ذا ضبط جزئي لمجموعتي البحث التجريبية والضابطة تخضع لاختبارين قبلي وبعدي، بعينة بحث مكونه من (٦٠) طالبًا بواقع (٣٠) طالب لكل مجموعة، كافيًا الباحث بين مجموعتي البحث بمتغيرات (التحصيل الدراسي للوالدين، العمر الزمني محسوب بالشهور، درجات مادة التاريخ النهائية للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤)، درجات اختبار الذكاء، درجات مقياس التفكير المرن القبلي)، اما اداة البحث استعمل الباحث مقياس التفكير المرن للزبيدي (الزبيدي ٢٠٢٢) المكون من (٤٦) فقرة ولكل فقرة ثلاث بدائل للإجابة وقد تم التأكد من صدق وثبات اداة البحث، استعمل الباحث اختبار (T-test) لعينتين مستقلتين متساويتين العدد و اختبار (T-test) لعينتين مترابطتين، وقد افضت نتائج البحث تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس التفكير المرن ونمو التفكير المرن لدى طلاب المجموعة التجريبية، وبناء على نتائج البحث اوصى الباحث بضرورة استعمال استراتيجية المحاضرة التفاعلية في تدريس مادة تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر من قبل المدرسين لأنها اثبتت نجاحها في تحقيق تنمية في التفكير المرن، واستكمالًا للبحث اقترح الباحث دراسة علاقة التفكير المرن بالتحصيل لدى طلاب المرحلة الاعدادية.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية المحاضرة التفاعلية، التفكير المرن.

**The impact of the interactive lecture strategy on developing flexible
thinking among fifth-grade literary students**

Ins .Ali Meteab Imran (M.A

Ministry of Education/General Directorate of Education in Diyala

Abstract

The current research aims to identify the effect of the interactive lecture strategy on developing flexible thinking among fifth-grade literary students, The researcher used a quasi-experimental design with two research groups, experimental and control, subject to pre- and post-tests, With a research sample consisting of (60) students, with (30) students in each group, The researcher ensured the equivalence of the two research groups using variables such as parental education, chronological age (calculated in months), and history grades The final year of the academic year (2023-2024), intelligence test scores, pre-flexible thinking scale scores. As for the research tool, the researcher used Al-Zubaidi's flexible thinking scale (Al-Zubaidi 2022) It consists of (46) items, and each item has three answer alternatives. The validity and reliability of the research instrument have been confirmed, The researcher used the (T-test) for two independent samples of equal number and the (T-test) for two related samples, The research results showed that the students in the experimental group outperformed the students in the control group in the post-test application of the flexible thinking scale and the growth of flexible thinking among the students in the experimental group, Based on the research findings, the researcher recommended the necessity of using the interactive lecture strategy in teaching the subject of modern and contemporary European and American history by teachers Because it proved successful in achieving development in flexible thinking, and as a continuation of the research, the researcher suggested studying the relationship between flexible thinking and achievement among middle school students.

Keywords: Interactive lecture strategy, Flexible thinking.

اولا: مشكلة البحث:-

ميز الله سبحانه الانسان عن سائر المخلوقات بنعمة العقل وجوهر العقل هو التفكير الذي يعد وسيلة الانسان لمعرفة محيطه والتعامل مع محيطه وفق اهدافه ومخططاته .

وبذلك يمكنه من تكوين مخزون من المعلومات واستراتيجيات حل المشكلات لذلك يتمكن الانسان من تغيير آرائه ويعد هذا ميزة التفكير المرن (رزوقي، ٢٠١٨: ١٣٢) ولما كان التفكير احد اهداف التربية الحديثة التي تسعى لتنميته في مجال الدراسات الاجتماعية عامة ودراسة التاريخ خاصة لذا تطلب من الطلاب فهم التاريخ من خلال اثاره دافعيتهم نحو تقديم ادلة للإجابة عن الاسئلة التي يوجهها المدرس في الصف مستندين على قدراتهم في البحث وموازنة وجهات النظر في النص التاريخي وان نقصي الحقائق يتطلب مهارات تفكير عدة ومنها مهارات التفكير المرن (المناصير، ٢٠١٦: ٥٦٥) .

وبالرغم من اهمية مادة التاريخ الا ان تدريس مقرراته ما زال يواجه تحديات عدة منها استعمال طريقة التدريس الاعتيادية التي تركز على عامل الحفظ والتلقين دون مشاركة فاعله للطلاب في اكتشاف المعرفة وهي الطريقة السائدة في مدارسنا (الخرجي، ٢٠١٦: ٢٧) .

ولكل ما سبق قرر الباحث تجريب استراتيجية المحاضرة التفاعلية التي قد تسهم خطواتها في تطوير عملية تدريس مادة تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر واحداث تفاعل علمي بين الطلاب والمدرس وتنمية التفكير المرن لدى الطلاب. وعليه حدد الباحث مشكلة البحث الحالي من خلال الإجابة عن السؤال الآتي :-

ما اثر استراتيجية المحاضرة التفاعلية في تنمية التفكير المرن لدى طلاب الصف الخامس الالبي؟

ثانيا: اهمية البحث:-

ان العصر الحالي الذي نعيشه يختلف كثيرا عن العصور السابقة في كثرة التغيرات التي تحصل في مختلف مجالات الحياة مما ادى الى تطور الحضارة البشرية بشكل متسارع لم يسبق له مثيل في تاريخ الامم، لذلك على المؤسسات التربوية مواكبة هذا التطور لكي يتمكن الافراد من استيعاب الكم المعرفي المتسارع (الخرجي، ٢٠١٦: ٧٣) .

لذا عملت الامم على اعطاء التربية والتعليم اولوية في خططهم المستقبلية لأنها اداة المجتمع ووسيلته الاولى للتطور (يوسف، ٢٠٠٧: ٢٩٨) .

وتعد المدرسة وسيلة التربية لتحقيق اهدافها في اعداد افراد المجتمع ليكونوا قادرين على حل المشكلات التي تواجههم في مختلف مجالات الحياة بل ويكونوا مبدعين ومساهمين في البناء الحضاري للأجيال القادمة (زيدان وشاكر، ٢٠١٥: ١٩)

وتعد المناهج لب التربية والاساس الذي تستند عليه وهي احدى مكونات و وسائل النظام التربوي في تحقيق أهدافه التربوية (الخالدة، ٢٠٠٧: ١١) .

اذ يمثل مجموعة من الخبرات المنسقة والمنظمة التي يراد لها ان تكون ضمن شخصية افراد المجتمع لن المنهج يعد ويخطط له على وفق واقع و فلسفة المجتمع (الزند والعبيدات، ٢٠١٠:١٨)

تعد مناهج المواد الاجتماعية جزءا من المنهج وهي من اكثر المواد الدراسية اسهاما في تحقيق النمو الشامل لجوانب شخصية الطلاب (النفسية والاجتماعية والعقلية)، لأنها تعن بعملية التفاعل بين الطلاب مع بيئتهم لذلك تجدها مليئة بالخبرات والمهارات الحياتية والقيم والاتجاهات و المعارف المتنوعة (قطامي، ٢٠٠٧:١١) .

ويعد منهج التاريخ جزء من اهم المناهج الاجتماعية اذ يساعد هذا المنهج الطلاب على ماضي امتهم وانجازاتها الحضارية الذي يبعث في الطلاب الاعتزاز والثقة وحب الانتماء لامتهم مما يدفعهم الى مواجهه التحديات التي تعترضهم (ابودية، ٢٠١١:١٧) وهنا يأتي دور المدرسة في عملية التعلم والتعليم لانه حجر الزاوية في نجاحها واثبات فاعلية عملية التدريس لأنه المنظم للخبرات والمنفذ لها ويهيء مناخ تربوي يقوي ثقة الطلاب بأنفسهم ويثير تفكيرهم في سبيل تحقيق الاهداف التربوية (بدوي، ٢٠١٤:٢٩) .

لذا اصبح من الضروري على المدرس ان يطلع على طيف من استراتيجيات تدريس ليختار الانسب من بينها بما ينسجم مع سماته الشخصية وخصائص الطلاب وبيئة التعلم المتوفر للتعلم (عبيد، ٢٠٠٩:١٥) .

ولعل من بين هذه الاستراتيجيات استراتيجيات المحاضرة التفاعلية التي تعمل على تقديم المعرفة العلمية الجديدة للطلاب، انطلاقا من معرفة الطلاب وخبراتهم السابقة وذلك من اجل التعلم ذو المعنى لإعطاء التعلم قيمة حقيقية من خلال نشاط يثير فضولهم (النفيسة والنذير، ٢٠١٨:٤٧) ان المتتبع للتوجه التربوي الحديث والدراسات التربوية في هذا المجال يلاحظ الاهتمام الكبير في تنمية التفكير بشكل عام ويعد التفكير المرن واحد من اهم انواعه، فتنمية التفكير بالوسائل المتوفرة للمدرس اصبح من الاهداف التربوية في عملية التعلم والتعليم.

وقد اختار الباحث المرحلة الاعدادية كمجال لبحثه كون الطلاب في هذه المرحلة قد وصلوا الى مرحلة التفكير المجرد التي تتيح لهم الاختيار من بين البدائل المتوافر لحل المشكلات التي تواجههم (نشواتي، ٢٠٠٣:١٦١)

يمكن ان تلخص اهمية البحث الحالي من خلال الاتي:-

- ١- حسب اطلاع الباحث يعد البحث اول دراسة تناولت اثر استراتيجية المحاضرة التفاعلية في تنمية التفكير المرن لدى طلاب الصف الخامس الادبي.
- ٢- استعمال استراتيجية المحاضرة التفاعلية التي قد يكون لها دور في تنمية التفكير المرن الذي قد يؤدي للخروج من الاطر التقليدية في التدريس .

- ٣- أهمية التفكير المرن الذي يعد احد انماط التفكير التي لا بد من تنميتها لدى الطلاب.
- ٤- أهمية المرحلة الاعدادية بوصفها المرحلة العمرية التي تمكن الطلاب من اكتساب مهارات التفكير والخبرات المختلفة والاحتفاظ بها.
- ٥- أهمية مادة تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر لأنه يتيح للطلاب الاطلاع على حارة اوربا مما قد يؤثر في بناء شخصية الطلاب الثقافية.
- ثالثا: هدف البحث وفرضياته:-

- يهدف البحث الى :- ما اثر استراتيجية المحاضرة التفاعلية في تنمية التفكير المرن لدى طلاب الصف الخامس الادبي؟
ولأجله تمت صياغة الفرضيات الصفرية الاتية:-

١- لا يوجد فروق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات مادة تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر لطلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون وفق استراتيجية المحاضرة التفاعلية وبين طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة ذاتها وفق الطريقة التقليدية على مقياس التفكير المرن البعدي.

٢- لا يوجد فروق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات مادة تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر لطلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون وفق استراتيجية المحاضرة التفاعلية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس التفكير المرن.

٣- لا يوجد فروق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات مادة تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر لطلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون وفق الطريقة التقليدية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس التفكير المرن.

رابعا: حدود البحث: يتحدد البحث الحالي ب:-

١- طلاب الخامس الادبي في المدارس الثانوية والاعدادية الحكومية النهارية التابعة لمديرية تربية ديالى.

٢- الفصل الدراسي الثاني للعام (٢٠٢٤-٢٠٢٥)

٣- الفصول (الخامس - السادس - السابع) من كتاب تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر المقرر تدريسه من قبل وزارة التربية العراقية.

خامسا: تحديد المصطلحات:-

١- استراتيجية المحاضرة التفاعلية:- هي احدى استراتيجيات نظرية التعلم اللفظي ذي المعنى، التي يقوم المدرس عند استعمالها بتصميم تمهيد مثير ومنظمات بصرية واستعمال ادوات تذكر وتقنيات نشطة بهدف انخراط الطلاب في عملية التعلم وجعله فاعلا نشطا فيها.

(النفيسة والنذير، ٢٠١٨: ٤٧)

٢- التعريف الاجرائي لاستراتيجية المحاضرة التفاعلية:- استراتيجية تدرّس قائمة على تقديم المعلومات والخبرات الجديدة في مادة تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر للطلاب بشكل منظم وبتسلسل منطقي من خلال منظمات بصرية يساعدهم على فهم المعلومات والخبرات والاحتفاظ بها في ذاكرتهم الدائمة.

٣- التفكير المرن:- عرفه جيلفورد (Guilford) قدرة الفرد على ابتكار افكار وحلول جديدة نتيجة للتغيير الناتج عن تصحيح المعلومات والاتجاهات المرتبطة بموقف معين (Passig&Eden,2000:3)

٤-التعريف الاجرائي للتفكير المرن :- قدرة طلاب الصف الخامس الاديبي على خلق الحلول الجديدة للمشكلات التي تواجههم خلال دراستهم لمنهج تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر مقياس بدرجاتهم الكلية التي يحصلون عليها عند اجابتهم على فقرات قياس التفكير المرن .

٥- التاريخ:-عرفه المسعودي:- "عملية التحقق في الاحداث التاريخية عن طريق الرحلة والمشاهدة " (السعيد،١٩٨٤:٨٤) .

٦- التعريف الاجرائي للتاريخ:- المحتوى المعرفي من حقائق ومعلومات وخبرات في الفصل الخامس والسادس والسابع من كتاب تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر للصف الخامس الاديبي والذي سيدرسها الباحث لطلاب عينة البحث خلال مدة التجربة.

الفصل الثاني: جوانب نظرية ودراسات سابقة:-

اولا: جوانب نظرية : استراتيجية المحاضرة التفاعلية:-

تعد استراتيجية المحاضرة من اقدم استراتيجيات التدريس واكثرها شيوعا واستعمالا في عملية التدريس، واستراتيجية المحاضرة وفق هذا المفهوم تعتمد بشكل كامل على المدرس في تقديم المعرفة العلمية وشرحها وتوضيحها للطلاب والذي يقتصر دورهم على الاستماع لما يقوله المدرس وبذلك تحول الطلاب الى متلقين سلبيين غير فعالين في عملية التدريس.

ومع تطور نظريات التعلم والتعليم تطورت هذه الاستراتيجية وظهرت بأشكال متنوعة من اهمها المحاضرة التفاعلية للعالم ديفيد اوزبل David Ausubel والتي تستند الى نظرية التعلم اللفظي ذي المعنى، وتركز استراتيجية المحاضرة التفاعلية على تقديم المعارف العلمية الجديدة للطلاب انطلاقا من معارفهم السابقة وذلك من اجل تحقيق التعلم ذي المعنى لإعطاء التعلم قيمة حقيقية وتهتم باستثارة الطلاب من بداية عملية التعلم من خلال نشاط يثير فضولهم من خلال الذاكرة الحسية وتنشيط قدرات المعالجة لدى الذاكرة العامة ومساعدة الطلاب تحويل ما تعلموه الى الذاكرة الدائمة، وهي بذلك تعتمد على اربعة مبادئ اساسية متميزة للذاكرة ترتبط بالمحاضرة في الفصل الدراسي وهي:-

- ١- مبدأ الربط: وفيه يجذب المدرس انتباه ذاكرة الطلاب الحسية ويعمل على تنشيط المعرفة السابقة.
 - ٢- مبدأ التنظيم: وفيه يصمم المدرس منظما بصريا يساعد الطلاب على بنيه المحاضرة العامة واجزائها.
 - ٣- مبدأ الترميز المزدوج: وفيه تدمج المحاضرة التفاعلية الخبرات البصرية والسمعية والجسمية والانفعالية جنبا الى جنب مع الكلمات المنطوقة.
 - ٤- مبدأ الممارسة والتوسعة: وفيه يوفر المدرس للطلاب فرصا لتوسيع وممارسة المعارف الجديدة في مواقف جديدة ومتنوعة. (النفيسة والندير، ٢٠١٨: ٤٧-٤٨).
- خطوات استراتيجية المحاضرة التفاعلية:-
- ١- تحديد موضوع الدرس والاهداف التدريسية.
 - ٢- تحديد الادوات والوسائل التعليمية المتنوعة التي تستعمل في عرض المعلومات.
 - ٣- تهيئة الطلاب للمحاضرة : جذب انتباههم بسؤال او نشاط مثير.
 - ٤- الربط بين استجابات الطلاب و محتوى المحاضرة الجديدة (بناء جسر).
 - ٥- وزع على الطلاب او انشئ معهم منظم بصري كالرسومات او الخريطة الذهنية او الخريطة المفاهيمية او الاشكال
 - ٦- وجه الطلاب الى استكمال المنظم البصري بالتدرج بحسب عرض محتوى المحاضرة.
 - ٧- بعد انتهاء الطلاب من تعبئة كل جزء من المنظم البصري، توقف عن عرض المعلومات (كل خمس دقائق تقريبا) لمناقشته، واتح لهم فرصة مراجعة ومعالجة المعلومات، من خلال طرح اسئلة تخاطب انماطا مختلفة من التفكير.
 - ٨- اتح للطلاب فرصة لتقويم وتأمل عملية الدرس ومحتواها.
 - ٩- قيم تعلم الطلاب باستعمال مهمة تركيبية او من خلال اختبار معرفي. (النفيسة والندير، ٢٠١٨: ٥٢)
- التفكير المرن:-
- التفكير ارقى مستويات تنظيم معرفه لانه يعمل على ادراك العلاقات واستعمالها، كونه نشاطا عقليا معقدا اعلى من الانشطة الاخرى، كما يمكن التفكير الطلاب من الاستفادة من خبراتهم السابقة للتبصر في عواقب الاعمال، وللتنبؤ بالمستقبل، فالتفكير يكون اكثر عمقا واشد تعقيد من باقي العمليات المعرفية واكثر قدرة على الاحاطة بالمواقف والظواهر والالمام بها مما يمكنهم من معالجة المعلومات وانتاج معلومات موضوعية دقيقة وجديدة، اي الانتقال من المعلومات الذهنية البسيطة الى العمليات العقلية المعقدة، وتكوين عادات عقلية جديدة تمكنه من استعمالها كخبراته جديدة في ميادين الحياة المختلفة (نوفل، ٢٠١٥: ٨٦) .

ان امتلاك الطلاب لمهارة التفكير المرن هو ما يحميهم من الانتكاسات التي قد يتعرضون لها لان للمرونة تعني القدرة على انتاج افكار متنوعة تمكن الطلاب من التفكير من زوايا متعددة وفي مجالات مختلفة ومتنوعة في وقت واحد، مما تعطي القدرة على تغيير الحالة الذهنية بتغيير الموقف و بما يتناسب والموقف الجديد، وهذا ما يسمح للطلاب بان يرى مكونات المشكلة وليس جزءا منها بما يمكنه من اعادة تحديد المشكلة وعليه ممكن ان تعد المرونة نوع من التكيف (الجغيمان، ٢٠١٨: ٩١) .

وتقسم المرونة الى :- أ- المرونة التلقائية/ قدرة الطالب على المبادرة لطرح افكار متعددة ومتنوعة بشكل تلقائي موجه لحل مشكلة ما او موقف مثير .

ب- المرونة التكوينية/ قدرة الطالب على الاستجابة للمهام المحددة له واحداث تغييرات في تفسير المهام المعروضة عليه للوصول الى تفسيرها والحلول الممكنة لها (يوسف، ٢٠٢٠: ٢٠)

- خطوات التفكير المرن:-

- ١- السؤال: هل لك القدرة على النظر للأمور من زوايا مختلفة لإيجاد حلول متنوعة.
- ٢- التعرف: يتمثل في تمييز الطلاب للمواقف التي تحتاج الى المرونة .
- ٣- الوضوح: ايقاظ بصيرة الطلاب وجعلهم اكثر وضوحا بالنظر الى المواقف والتحديات.
- ٤- الاستماع: الاستماع والاهتمام بالأفكار التي يطرحها الاخرين تساعد في المشكلات التي يواجهها.

٥- الخيال: الخيال الخصب يحوي حلول فكرية تجعل من تفكير الطلاب مرنا.

(البصري، ٢٠٢١: ٣٩٤) و (Tracy, et.al, 2011, 120)

ثانيا: الدراسات السابقة:-

أ- دراسات تناولت استراتيجية المحاضرة التفاعلية:
- حسب اطلاع الباحث- يعد البحث الحالي اول دراسة تناولت اثر استراتيجية المحاضرة التفاعلية في تنمية التفكير المرن لدى طلاب الصف الخامس الادبي.

ب- دراسات تناولت التفكير المرن:

١- دراسة كاظم والطائي ٢٠٢٤:- اجريت الدراسة في العراق بهدف التعرف على اثر استراتيجية التجسير الثلاثية في مهارة التفكير المرن لدى طلاب الثاني المتوسط في مادة الرياضيات، اعتمد المنهج التجريبي ذا الضبط الجزئي وطبق على مجموعتي البحث الضابطة والتجريبية وبلغت عينة البحث (٦١) طالبا (٣٠) طالب للمجموعة الضابطة و(٣١) طالب للمجموعة التجريبية، وعند تحليل نتائج تجربة البحث باستعمال برنامج (SPSS) اظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة احصائية بين متوسط درجات طلاب مجموعتي البحث لصالح طلاب المجموعة التجريبية (كاظم والطائي، ٢٠٢٤: ٧٦) .

٢- دراسة غيدان ٢٠٢٥:- اجريت هذه الدراسة في العراق بهدف التعرف على اثر التعلم الذهني في التحصيل والتفكير المرن لدى طلاب الخامس الادبي في مادة التاريخ، اعتمد المنهج التجريبي ذا الضبط الجزئي باختبار التفكير المرن القبلي والبعدي، بلغت عينة البحث (٥٤) طالبا (٢٧) طالب للمجموعة الضابطة و(٢٧) طالب للمجموعة التجريبية، وعند تحليل نتائج تجربة البحث اظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية في درجات اختبار التفكير المرن.
(غيدان، ٢٠٢٥: ٥٨٧).

- جوانب الافادة من الدراسات السابقة:

١- اختيار التصميم التجريبي المناسب للبحث.

٢- اختيار اداة البحث.

الفصل الثالث/ منهج البحث واجراءاته :-

اولا: منهج البحث: اتبع الباحث المنهج التجريبي كونه يطبق من بيئة مقننة مقصودة تنسجم ومتطلبات البحث الحالي.

ثانيا: استعمل الباحث تصميمًا شبه تجريبي ذا ضبط جزئي باختبارين قبلي وبعدي وجاء

التصميم وفق الشكل (١)

المجموعة	المتغير المستقل	اختبار قبلي	المتغير التابع	اختبار بعدي
التجريبية	استراتيجية	مقياس التفكير	تمية التفكير المرن	مقياس التفكير
الضابطة	المحاضرة التفاعلية الطريقة التقليدية	المرن		المرن

شكل رقم (١) التصميم التجريبي للبحث

ثالثا: مجتمع البحث وعينته:-

- مجتمع البحث: تالف مجتمع البحث الحالي من طلاب الصف الخامس الادبي في المدارس الثانوية والاعدادية النهارية الحكومية للبنين التابعة لمديرية تربية ديالى في مركز قضاء بعقوبة.

- عينة البحث: اختار الباحث قسما اعدادية المعارف للبنين واعدادية الفلق للبنين كعينة للبحث الحالي وقد احتوت اعدادية المعارف للبنين على شعبة واحدة واحتوت اعدادية الفلق للبنين على شعبة واحدة و بأسلوب السحب العشوائي البسيط تم اختار شعبة اعدادية المعارف للبنين لتمثل المجموعة التجريبية بواقع (٣٠) طالبا والتي سوف تدرس مادة تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر على وفق استراتيجية المحاضرة التفاعلية، وشعبة اعدادية الفلق للبنين تمثل المجموعة الضابطة بواقع (٣٠) طالبا والتي سوف تدرس المادة ذاتها وفق الطريقة التقليدية. وبذلك تكون عينة البحث مكونة من (٦٠) طالبا بعد ان تم استبعاد الطلاب الراسيين من كل مجموعة .

رابعا: تكافؤ مجموعتي البحث: كافأ الباحث بين طلاب عينة البحث احصائيا في المتغيرات الاتية:-

- ١- التحصيل الدراسي للوالدين.
 - ٢- العمر الزمني محسوب بالشهور.
 - ٣- درجات مادة التاريخ النهائية للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤).
 - ٤- درجات اختبار الذكاء.
 - ٥- درجات مقياس التفكير المرن القبلي.
- بعد اجراء التكافؤ احصائيا في المتغيرات التي تم ذكرها تبين لا يوجد فرق دال احصائيا بين طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة وبذلك ضمن الباحث تكافؤ مجموعتي بحثه.

خامسا: متطلبات البحث:-

- ١- تحديد المادة العلمية: حدد الباحث المادة العلمية بالفصول (الخامس - السادس - السابع) من كتاب تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر المقرر تدريسه للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥) من قبل وزارة التربية العراقية.
 - ٢- صياغة الاهداف السلوكية: الهدف السلوكي هو عبارة تصف سلوك (معرفي او مهاري او وجداني) يكتسبه المتعلم عند مروره بخبرة تعليمية ويمكن قياسه (العدوان والحوامة، ٢٠١١:٦٨)، لذا صاغ الباحث (٧٤) هدفا سلوكيا عل وفق تصنيف بلوم للمجال المعرفي (معرفه-فهم-تطبيق-تحليل-تركيب-تقويم) بواقع (٢٨)هدفا للفصل الخامس و(٢٥) هدفا للفصل السادس و(٢١)هدفا للفصل السابع.
 - ٣- اعداد الخطط التدريسية: يعرف تخطيط التدريس انه التفكير المنظم والمنسق المسبق لما يرغب ان يقدمه للمدرس مع الطلاب من اجل تحقيق اهداف تعليمية معينه (الفتلاوي، ٢٠١٠:٩١)، لذا عد الباحث (٥٦) خطة تدريسية لموضوعات تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر، لكل مجموعة (٢٨) خطة للمجموعة التجريبية عل وفق استراتيجية المحاضرة التفاعلية، وللمجموعة الضابطة عل وفق الطريقة التقليدية.
- سادسا: اداة البحث: (مقياس التفكير المرن):-
- تبين للباحث ان المقاييس هي اكثر شيوعا في قياس التفكير، ولمتطلبات البحث الحالي اعتمد الباحث مقياس التفكير المرن للزبيدي (الزبيدي ٢٠٢٢) لأنه يتناسب ومتطلبات البحث، المكون من ثلاث مجالات (الطلاقة والمرونة والاصالة) بمعدل (١٣) فقرة لقياس مجال الطلاقة و (١٦) فقرة لقياس مجال المرونة و(١٧) فقرة لقياس مجال الاصالة .
- تعليمات الاجابة: تضمنت ورقة الاجابة على تعليمات منها عدد فقرات المقياس والزمّن المخصص للاجابة وكيفية الاجابة كما تضمنت نموذجا عن كيفية الاجابة.

- تعليمات التصحيح: يتكون مقياس التفكير المرن من (٤٦) فقرة ولكل فقرة ثلاث بدائل للإجابة واحد صحيح وخصصت له (١) درجة واثنان خطأ وخصصت للإجابة الخطأ (صفر)، وبذلك تكون اعلى درجة للمقياس (٤٦) درجة وادنى درجة (صفر).

- صدق الاختبار:- يعد صدق اداة البحث شرطا اساسيا في اعتمادها لان صدق الاداة يعني ان الاختبار يقيس ما صنع من اجل قياسه (الاسدي وفارس، ٢٠١٥:٣٢١).

لذا اعتمد الباحث الصدق الظاهري للتحقق من صدق مقياس التفكير المرن، ويعرف الصدق الظاهري توافق اراء المحكمين عل درجة قياس الاختبار للسمة المقاسة ومظهر الاختبار بشكل عام (Ebel,1972,p555).

تم عرض المقياس عل عدد من الخبراء في القياس والتقويم وطرائق تدريس التاريخ لإبداء آرائهم حول صلاحية العبارات في مقياس ما اعدت من اجل قياسه (التفكير المرن)، وبعد تسلم الاجابات واجراء بعض التعديلات اللغوية الطفيفة عليه اصبح مقياس التفكير المرن جاهز للتطبيق.

-التجربة الاستطلاعية لمقياس التفكير المرن.

بهدف التأكد من وضوح فقرات المقياس وتعليماته والزمن المسترق للإجابة عن فقراته جميعها، طبق الباحث مقياس التفكير المرن على عينة من مجتمع البحث مكونة من (٣٥) طالبا من اعدادية طوبى للبنين يوم الثلاثاء ٢٠٢٥/٤/٨ ومن خلال التطبيق تبين للباحث ان فقرات المقياس وتعليمات الاجابة واضحة من خلال قلة الاستفسار عنها من قبل طلاب العينة وقد تم حساب الوقت المستغرق للإجابة (٣٠) دقيقة .

-ثبات مقياس التفكير المرن:

يشير الثبات الى معامل ارتباط درجات مجموعة من الطلاب في مقياس معين، اي الاتساق في قياس الشيء الذي تقيسه اداة القياس (ملحم، ٢٠١٧:٢٩٧).

وقد استعمل الباحث طريقة اعادة الاختبار في حساب معامل الثبات في مقياس التفكير المرن، وتشير هذه الطريقة في حساب الثبات الى تطبيق المقياس على عينة من الطلاب تألفت من (٨٨) طالبا من طلاب اعدادية الفلق للبنين التابعين لمجتمع البحث، وقد اجر الباحث الاختبار الاول يوم الاحد ٢٠٢٥/٤/١٣ واعاد تطبيق الاختبار على طلاب العينة ذاتهم مرة ثانية يوم الخميس ٢٠٢٥/٤/٢٤ بفارق زمني (١١) يوما، تم حساب معامل الارتباط بين درجات التطبيقين باستعمال معادلة بيرسون اذ بلغ معامل الارتباط لمقياس التفكير المرن (٠,٨١) ويعد هذه النسبة عالية، يعد معامل الثبات عاليا اذا بلغ (٠,٧٥) فاكثر (سماره واخرون، ١٩٨٩:١٢).

-إجراءات تطبيق التجربة:

باشـر البـاحـث فـي تـطـبـيـق التـجـرـبـة يـوم الـاثـنـيـن ٢٠٢٥/٢/١٠ المـوافـق بـعـد ما نـسـق جـدول الحـصـص الـاسـبـوعـي بـواقـع ثـلاث حـصـص اسـبـوعـيـن لـكـل مـجمـوعـه مـن مـجمـوعـتي البـحـث (التـجـرـيـبـيـة والـضـابـطـة) مـوزـعـة عـلى اـيـام (الـاحـد الـاثـنـيـن الثـلاثـاء) مـن كـل اسـبـوع، وـقـد اسـتـمـرت التـجـرـبـة الـ يـوم الـاحـد ٢٠٢٥/٥/٤ وـقـد هـيـئـة البـاحـث مـتـطـلـبـات التـجـرـبـة ومـنـها:

١- اـخـتـيـار مـجمـوعـتي البـحـث

٢- اـجـراء تـكـافؤ بـيـن مـجمـوعـتي البـحـث فـي عـدة مـتـغـيـرات.

٣- طـبـق البـاحـث مـقـيـاس التـفـكـير المـرن القـبـلي يـوم الـارـبـعـاء ٢٠٢٥/٢/٥

٤- دـرست مـجمـوعـتي البـحـث الفـصـول (الخـامـس - الـسـادـس - الـسـابـع) مـن كـتاب تـارـيـخ اوربـا وامـريـكا الحـديـث والمـعـاصـر المـقـرر تـدريـسه لـلـصـف الخـامـس الـادـبـي وـفـق الخـطـط التـدريـسـيـة المـعـدة لـكـل مـجمـوعـه.

٥- طـبـق البـاحـث مـقـيـاس التـفـكـير المـرن البـعـدي يـوم الـاحـد ٢٠٢٥/٥/٤

وبـهـذا الـاجـراء انـتـهت التـجـرـبـة يـوم الـاحـد

سـابـعا /الـوسـائـل الـاحـصـائـيـة:

اسـتـعـمـل البـاحـث الـوسـائـل الـاحـصـائـيـة الـاتـيـة:-

- اـخـتـبار (T-test) لـعـيـنـتـيـن مـتـساوـيـتـيـن بـالـعـدـد، اسـتـعـمـل لـقـيـاس تـكـافؤ مـجمـوعـتي البـحـث واـخـتـبار الفـرضـيـة الصـفـريـة الـاوـلى.

- اـخـتـبار (٢ا) اسـتـعـمـل لـقـيـاس تـكـافؤ مـجمـوعـتي البـحـث فـي مـتـغـيـر تـحـصـيل الـابـاء والـامـهـات.

- مـعـامـل ارـتـبـاط بـيـرسـون اسـتـعـمـل لـحـسـاب مـعـامـل ثـبـات مـقـيـاس التـفـكـير المـرن.

- اـخـتـبار (T-test) لـعـيـنـتـيـن مـتـرـابـطـتـيـن مـتـساوـيـتـيـن بـالـعـدـد اسـتـعـمـل لـلـتـحـقـق مـن الفـرضـيـة الصـفـريـة الـثـانـيـة والـثـالثـة.

الفصل الرابع/عرض نتائج البحث وتفسيرها:-

١- الفرضية الصفرية الاولى:

لـلـتـحـقـق مـن صـحـة الفـرضـيـة قـارن البـاحـث المـتـوسـط الحـسـابـي لـدرجـات طـلاب مـجمـوعـتي البـحـث (التـجـرـيـبـيـة والـضـابـطـة) فـي درجـات التـفـكـير المـرن البـعـدي، وـقـد اسـتـعـمـل لـلـتـحـقـق اـخـتـبار (T-test) لـعـيـنـتـيـن مـسـتـقـلـتـيـن مـتـساوـيـتـيـن فـي العـدـد لـحـسـاب دـلالـة الفـروـق احـصـائـيـا وـظـهـرت النـتـائـج كـما مـوضـح فـي الجـدول (١)

الجدول (١) (الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لدرجات المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس التفكير المرن

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٠	٢٩,٠٦٦	٩,٥٩٨	٥٨	٣,٢٩٨	٢	دالة احصائيا
الضابطة	٣٠	٢٢,١	٦,١٠٤				

٢- الفرضية الصفرية الثانية:

للتحقق من صحة الفرضية الصفرية الثانية قارن الباحث بين متوسط فروق درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس التفكير المرن مستعملا اختبار (T-test) لعينتين مترابطتين متساويتين في العدد لحساب دلالة الفرق احصائيا كما موضح في الجدول (٢)

الجدول (٢) (متوسط الفروق والتباين والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لدرجات مقياس التفكير المرن في التطبيق القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية

المجموعة	حجم العينة	متوسط الفروق	تباين الفروق	القيمة التائية	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٠	١٩٣	٢١٦١	٢٩	٦,٢٦٣	٢,٠٤	دالة

٣- الفرضية الصفرية الثالثة:

للتحقق من صحة الفرضية الصفرية الثالثة قارن الباحث بين متوسط فروق درجات طلاب المجموعة الضابطة في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس التفكير المرن مستعملا اختبار (T-test) لعينتين مترابطتين متساويتين في العدد لحساب دلالة الفرق احصائيا كما في الجدول (٣)

الجدول (٣) (متوسط الفروق والتباين والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لدرجات مقياس التفكير المرن في التطبيق القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة

المجموعة	حجم العينة	متوسط الفروق	تباين الفروق	القيمة التائية	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
الضابطة	٣٠	٤	٦٠	٢٩	٠,٥١١	٢,٠٤	غير دالة

- تفسير النتائج: تم تفسير النتائج على النحو الآتي:-

تشيرالنتائج في الجدول(١) الى رفض الفرضية الصفرية الاولى بسبب تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر وفق استراتيجية المحاضرة التفاعلية على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة ذاتها وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار البعدي لمقياس التفكير المرن.

بينت نتائج الجدول (٢) رفض الفرضية الصفرية الثانية وهو ما يشير الى وجود فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس التفكير المرن لصالح الاختبار البعدي، وقد جاءت هذه النتيجة منقفة و دراسة (كاظم والطائي،٢٠٢٤:٧٦) و (غيدان،٢٠٢٥:٥٨٧). وقد تعزى هذه النتيجة الى:-

١- ان استراتيجية المحاضرة التفاعلية اثرت بشكل فعال على انتباه الطلاب مما جعلهم اكثر تقبل للمعلومات واتاحت لهم تنظيم خبراتهم من خلال وترايط معلوماتهم مما قد زاد من قدرتهم على التفكير.

٢- استعمال استراتيجية المحاضرة التفاعلية في تدريس التاريخ قلل الروتين والرتابة التي بنيت عليها الطريقة التقليدية في التدريس فقد يكون هذا من الاسباب المهمة في خلق جو مناسب في غرفة الصف لإثارة تفكيرهم

٣- تضمنت خطوات استراتيجية المحاضرة التفاعلية توجيه الطلاب استكمال المنظم البصري و عرض محتوى المحاضرة قد دفع الطلاب لتوليد افكار وحلول جديدة غير تقليدية وخط سير درسه بمفاهيم جديدة وهو ما قد اسهم في تنمية تفكيرهم المرن.

٤- ساهمت استراتيجية المحاضرة التفاعلية من خلال اسلوب المناقشة المستمر بين الطلاب خلال الدرس اتاح لهم مراجعة ومعالجة المعلومات و طرح اسئلة تخاطب انماطا مختلفة من التفكير مما قد ادى الى تنمية التفكير المرن لديهم .

اظهرت نتائج جدول (٣) عن قبول الفرضية الثالثة وذلك لعدم وجود فروق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس التفكير المرن، وقد يعزى ذلك الى جوهر الطريقة التقليدية التي يستعملها معظم المدرسون في التعليم، وان الطريقة التقليدية في التدريس قائمه على الحفظ والاستظهار للمعلومات دون العناية بأساليب تثير تفكير الطلاب الذي بات مهما في ظل كم المعلومات المتزايد في مختلف فنون المعرفة التي نتجت عن التطورات العلمية السريعة من حولنا.

الفصل الخامس:- أولاً: الاستنتاجات / في ضوء نتائج البحث توصل الباحث الى الاستنتاجات الآتية:-

١- فاعلية استراتيجية المحاضرة التفاعلية ضمن حدود إجراءات البحث في تنمية التفكير المرن.

٢- استراتيجية المحاضرة التفاعلية تجعل من الطالب مساهم ومشارك في عملية التعلم مما هيئ جواً تعليمياً نشطاً في رفة الصف وهذا ما تسعى له التربية الحديثة وينسجم مع اهدافها.

٣- طرائق التدريس التي يشترك فيها المدرس و الطالب في عملية التعلم تعطي نتائج افضل من الطريقة التقليدية.

ثانياً: التوصيات/ في ضوء نتائج البحث واستنتاجاته يوصي الباحث بالاتي:-

- ١- ضرورة استعمال استراتيجية المحاضرة التفاعلية في تدريس مادة تاريخ اوربا وامريكا الحديث والمعاصر من قبل المدرسين لأنها اثبتت نجاحها في تحقيق تنمية في التفكير المرن.
 - ٢- تضمين المناهج الدراسية المختلفة أنشطة تنمي التفكير المرن لدى الطلاب .
 - ٣- على مديرية التربية اقامة دورات تدريبية للمدرسين لإعدادهم على استعمال استراتيجيات حديثة في التعليم ومنها استراتيجية المحاضرة التفاعلية وحثهم على استعمالها في مدارسهم.
- ثالثاً: المقترحات/ استكمالاً لنتائج البحث الحالي يقترح الباحث اجراء الابحاث الاتية:-
- ١- استعمال استراتيجية المحاضرة التفاعلية على متغيرات اخرى مثل التفكير الابداعي او تنمية المفاهيم الزمانية.

٢- دراسة علاقة التفكير المرن بالتحصيل لدى طلاب المرحلة الاعدادية .

مصادر البحث

المصادر العربية:-

- ❖ البصري،حميد مهدي راضي (٢٠٢١):التفكير المرن وعلاقته بمهارات التدريس الفعال لدى مدرسي مادة التاريخ، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية، العدد٢٩.
- ❖ الجغيمان،عبدالله محمد(٢٠١٨):الدليل الشامل في تصميم وتنفيذ برامج تربية ذوي الموهبة، العبيكان للنشر والتوزيع،الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ❖ الخزرجي،حيدر خزل نزال(٢٠١٦):دراسات تطبيقية في طرائق تدريس التاريخ،ط١، مؤسسة تائر العصامي للطباعة والنشر والتوزيع،بغداد، العراق.
- ❖ الخوالدة،محمد محمود(٢٠٠٧): اسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي،ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمان،الاردن.
- ❖ الزبيدي، زياد طارق علي(٢٠٢٢):المهارات الاجتماعية والتفكير المرن وعلاقتها بالتحصيل الاكاديمي لدى طلبة قسم التاريخ في جامعة ديالى، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية الاساسية،جامعة ديالى.
- ❖ الزند،وليد خضر،هاني عبيدات(٢٠١٠):المناهج التعليمية تصميمها تنفيذها تقويمها تطويرها،عالم الكتب الحديث،ط١،اربد، الاردن.
- ❖ السعيد، رزق حجاج(١٩٨٤):منهاج البحث التاريخي، جامعة الازهر، القاهرة.

- ❖ العدوان، زيد سليمان، محمد فؤاد الحوامدة (٢٠١١): تصميم التدريس بين النظرية والتطبيق، ط١، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، الاردن.
- ❖ الفتلاوي، سهيلة محسن كاظم (٢٠١٠): المدخل الى التدريس، مطبعة الشروق.
- ❖ المناصير، حسين جدوع مظلوم (٢٠١٦): مدى استعمال طلبة الدراسات العليا (ماجستير) لمهارات التفكير التاريخي، بحث منشور في مجلة كلية التربية/ جامعة واسط، مجلد ١، عدد ٢٢٠٢.
- ❖ النفيسة، صالح بن ابراهيم بن سلمان، محمد بن عبدالله عثمان النذير (٢٠١٨): قيادة التدريس الاحترافي دليل علمي، ط١، العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ❖ بدوي، عاطف (٢٠١٤): احدث مناهج وطرق تدريس التاريخ، ط١، دار الكتاب الحديث، القاهرة.
- ❖ رزوقي، رعد مهدي (٢٠١٨): التفكير وانماطه، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان.
- ❖ سمارة، عزيز واخرون (١٩٨٩): مبادئ القياس والتقويم في التربية، دار الفكر للنشر، عمان، الاردن.
- ❖ عبيد، وليم (٢٠٠٩): استراتيجيات التعلم والتعليم في سياق ثقافة الجودة، ط١، دار المسيرة، عمان.
- ❖ غيدان، عبد محمد (٢٠٢٥): اثر التعلم الذهني في التحصيل والتفكير المن لدى طلاب الخامس الادبي في مادة التاريخ، بحث منشور في المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية، العدد ١٦٠٦.
- ❖ قطامي، محمد ابراهيم (٢٠٠٧): طرق تدريس الاجتماعيات، ط١، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الاردن.
- ❖ ملح، سامي محمد (٢٠١٧): القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط٨، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- ❖ نشواتي، عبدالمجيد (٢٠٠٣): علم النفس التربوي، ط٤، دار الفرقان، الاردن.
- ❖ يوسف، ايمان أحمد (٢٠٢٠): المهارات الادارية وطرق تنميتها، دار ابن النفيس، عمان، الاردن.
- ❖ يوسف، حسني عبدالجليل (٢٠٠٧): اللغة العربية بين الاصاله والمعاصرة خصائصها ودورها الحضاري وانتصارها، دار الوفاء للنشر، الاسكندرية.
- ❖ ابودية، عدنان احمد (٢٠١١): اساليب معاصرة في تدريس الاجتماعيات، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

- ❖ الاسدي، سعيد جاسم، سندس عزيز فارس (٢٠١٥): مناهج البحث العلمي في العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية والادارية والفنون الجميلة عروض تحليلية وتطبيقية، دار الوضاح للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- ❖ زيدان، عبدالرزاق عبدالله، انوار فاروق شاكر (٢٠١٥): اضاءات في التربية والتعليم، ط١، المطبعة المركزية جامعة ديالى، العراق.
- ❖ كاظم، حيدر نعمة، تغريد عبدالكاظم جواد الطائي (٢٠٢٤): اثر استراتيجية التجسير الثلاثية في مهارات التفكير المرن لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الرياضيات، بحث منشور في مجلة كلية التربية الاساسية/الجامعة المستنصرية، العدد ١٢٦.
- ❖ نوفل، محمد بكر (٢٠١٥): تطبيقات عملية في تنمية التفكير باستخدام عادات العقل، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- المصادر الاجنبية:-

- ❖ Tracy ,F; Betterini, W; Bronstein, s; Cohen, K (2011) Flexible Thinking.
- ❖ Ebel, R.L. (1972) "Essentials of Education and Measurement", 2nd ed, New Jersey, prentice Hall.
- ❖ Passig, D, Eden, (2000): Improving the flexible thinking in Deaf and Hard of hearing children with Virtual Reality technology, Palestine.